

1 - أخبرنا أبو خيثمة زهير بن حرب ، قال : حدثنا جرير بن عبد الحميد ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن قيس بن أبي حازم ، قال : قرأ أبو بكر هذه الآية (يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم (1)) ثم قال : إن الناس يضعون هذه الآية على غير موضعها ، ألا وإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إن القوم إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه ، والمنكر فلم يغيروه ، عمهم الله بعقابه »

(1) سورة : المائدة آية رقم : 105

(1/2)

2 - حدثنا أحمد بن جميل المروزي ، قال : حدثنا عبد الله بن المبارك ، قال : أخبرنا عتبة بن أبي حكيم ، قال : حدثني عمرو بن جارية اللخمي ، قال : حدثني أبو أمية الشعباني ، قال : « أتيت أبا ثعلبة الخشني صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت : يا أبا ثعلبة ، كيف تصنع في هذه الآية ؟ قال : آية آية ؟ قلت : قول الله : (عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم (1)) ، قال : أما والله لقد سألت عنها خيرا ، سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : « بل ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر ، حتى إذا رأيت شحا (2) مطاعا وهو (3) متبعا ، وإعجاب كل ذي رأي برأيه ، فعليك بنفسك ودع عنك أمر العوام ، فإن من ورائكم أيام الصبر ، صبر فيهن مثل قبض على الجمر ، للعامل فيهن مثل أجر خمسين رجلا يعملون مثل عمله » وزادني غيره : قال : يا رسول الله ، أجر خمسين منهم ؟ قال : « أجر خمسين منكم »

(1) سورة : المائدة آية رقم : 105

(2) الشح : أشد البخل والحرص على متاع الدنيا

(3) الهوى : كل ما يريده الإنسان ويختاره ويرضاه ويشتهيهِ ويميل إليه

(1/3)

3 - حدثنا يوسف بن موسى ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي ، عن الحسن بن عمرو الفقيمي ، عن أبي الزبير ، عن عبد الله بن عمرو ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا رأيت أمتي تهاب (1) الظالم أن تقول له : إنك ظالم ، فقد تودع (2) منهم »

(1) الهيبة : من هاب الشئ يهابه إذا خافه وإذا وقَّره وعظَّمه .

(2) تودع منهم : استوى وجودهم وعدمهم

(1/4)

4 - حدثنا خلف بن هشام ، قال : حدثنا أبو شهاب الحنات ، عن العلاء بن المسيب ، عن عمرو بن مرة ، عن سالم ، عن أبي عبيدة ، عن عبد الله بن مسعود ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن من كان قبلكم كان إذا عمل العامل فيهم بالخطيئة نهاه الناهي تعذيرا ، فإذا كان الغد جالسه وواكله وشاربه ، كأنه لم يره على خطيئة بالأمس ، فلما رأى الله عز وجل ذلك منهم ضرب بقلوب بعضهم على بعض ، ثم لعنهم على لسان نبيهم داود ، وعيسى ابن مريم ، ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون (1) ، والذي نفس محمد بيده ، لتأمرن بالمعروف ، ولتنهون عن المنكر ، ولتأخذن على يدي السفية (2) ، فلنأطرنه على الحق أطرا (3) ، أو ليضربن الله بقلوب بعضكم على بعض ثم ليلعنكم كما لعنهم »

(1) يعتدي : يتجاوز الحد

(2) السِّفَةُ : الخَفَّةُ والطيشُ ، وَسَفِيهَ رَأْيُهُ إذا كان مَصْطَرِبا لا اسْتِقَامَةً له ،

والسْفِيهُ : الجاهلُ

(3) أطرا : قصرا وإلزاما

(1/5)

5 - حدثنا أبو خيثمة ، قال : حدثنا يحيى بن سعيد القطان ، قال : حدثنا سعيد ، قال : حدثني أبو إسحاق ، عن عبيد الله بن جرير ، عن أبيه جرير ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : « أيما قوم عمل فيهم بالمعاصي هم أعز وأكثر ، لم يغيروا ، إلا عمهم الله بعقابه »

(1/6)

6 - حدثنا أبو خيثمة ، قال : أخبرنا يزيد بن هارون ، قال : أخبرنا شريك ، عن أبي إسحاق ، عن المنذر بن جرير ، عن أبيه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما من قوم يكون بين أظهرهم (1) من يعمل بالمعاصي هم أعز وأمنع لم يغيروا عليه ، إلا أصابهم الله منه بعداب »

(1) بين أظهرهم : بينهم

(1/7)

7 - حدثنا إبراهيم بن عبد الله الهروي ، قال : أخبرنا محمد بن إسماعيل بن أبي فديك ، قال : حدثنا عمرو بن عثمان بن هانئ ، عن عاصم بن عمر بن عثمان ، عن عروة ، عن عائشة ، قالت : « دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم وقد حفزه (1) النفس ، فعرفت في وجهه أن قد حفزه شيء ، فما سلم علي حتى توحى ، فلصقت بالحجرة ، فصعد المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم

قال : « أيها الناس إن الله عز وجل يقول لكم : مروا بالمعروف ، وانهاوا عن المنكر ، قبل أن تدعوني فلا أجيبكم ، وتسالوني فلا أعطيكم ، وتستنصروني فلا أنصركم »

(1) حفزه النفس : جهده وأعجله من شدة السعي

(1/8)

8 - حدثني الحسن بن الصباح ، قال : حدثنا أبو نصر التمار ، قال : حدثني كوثر بن حكيم ، عن نافع ، عن ابن عمر ، رضي الله عنه ، قال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لتأمرن بالمعروف ، ولتنهون عن المنكر أو ليسلطن الله عليكم شراركم ، فليسومنكم سوء العذاب ، ثم يدعو خياركم فلا يستجاب لهم ، لتأمرن بالمعروف ، ولتنهون عن المنكر ، أو ليعثن الله عليكم من لا يرحم صغيركم ، ولا يوقر كبيركم »

(1/9)

9 - حدثنا محمد بن حماد الطهراني ، قال : سمعت أبا زيد ، صاحب الهروي ، قال : حدثنا شعبة ، عن قتادة ، عن أبي نصر ، عن أبي سعيد ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : « لا يمنع أحدكم مخافة الناس أن يتكلم بحق إذا علمه » قال أبو سعيد : « فما زال بنا البلاء حتى قصرنا »

(1/10)

10 - حدثنا أبو خيثمة ، قال : حدثنا أبو معاوية ، قال : حدثنا الأعمش ، عن إسماعيل بن رجاء ، عن أبيه ، وعن قيس بن مسلم ، عن طارق بن شهاب ، - كليهما - عن أبي سعيد الخدري ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من رأى منكراً فاستطاع أن يغيره بيده فليفعل ، فإن لم يستطع بيده فبلسانه ، فإن لم يستطع بلسانه فبقلمه ، وذلك أضعف الإيمان »

(1/11)

11 - حدثنا علي بن الجعد ، قال : حدثنا الزنجي بن خالد ، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر الأنصاري ، عن نهار بن حصن ، عن أبي سعيد الأنصاري ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن الله عز وجل ليسأل العبد يوم القيامة ، حتى إنه ليقول : ما منعك إذا رأيت المنكر أن تنكره ؟ » قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « فإذا لقن الله عبدا حجته (1) ، قال : أي رب ،

وثقت بك وفرقت (2) من الناس »

(1) الحجة : الدليل والبرهان
(2) الفرق : الخوف الشديد والفرع

(1/12)

12 - حدثنا يوسف بن موسى ، قال : حدثنا عبيد الله بن موسى ، قال : حدثنا رزين ، بياع الرمان ، عن أبي الرقاد ، قال : « خرجت مع مولاي فأنتهى إلى حذيفة وهو يقول : إن كان الرجل ليتكلم بالكلمة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيصير بها منافقا ، وإني لأسمعها من أحدكم اليوم في المقعد الواحد أربع مرات ، لتأمرن بالمعروف ، ولتنهون عن المنكر ، ولتحاضن (1) على الخير ، أو ليسحتنكم (2) الله جميعا بعذاب ، أو ليؤمرن عليكم شراركم ، ثم يدعو خياركم فلا يستجاب لهم »

(1) الحض : الحث والتشجيع على فعل الخير
(2) يسحت : يهلك

(1/13)

13 - حدثنا أبو خيثمة ، قال : حدثنا محمد بن يزيد بن خنيس ، قال : سمعت وهيب بن الورد بن أبي الورد ، مولى بني مخزوم قال : « لقي عالم عالما هو فوجه في العلم ، فقال : يرحمك الله ، ما الذي أخفي من عملي ؟ قال : ما يظن بك أنك لم تعمل حسنة قط إلا أداء الفرائض ، قال : يرحمك الله ، فما الذي أعلن من عملي ؟ ، قال : الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ؛ فإنه دين الله الذي بعث الله به أنبياءه إلى عباده ، وقد اجتمع الفقهاء على قول نبي الله صلى الله عليه وسلم : « (وجعلني مباركا أين ما كنت (1)) » ما بركته تلك ؟ قال : الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أينما كان »

(1) سورة : مريم آية رقم : 31

(1/14)

14 - حدثني محمد بن الحسين ، قال : حدثني أبو المنذر إسماعيل بن عمر ، قال : سمعت أبا عبد الرحمن العمري ، يقول : « إن من غفلتك عن نفسك إعراضك عن الله ، بأن ترى ما يسخطه (1) فتجاوزه ، لا تأمر فيه ، ولا تنهى ، خوفا ممن لا يملك لك ضرا ولا نفعا »

(1) السخط : الغضب أو كراهية الشيء وعدم الرضا به

(1/15)

15 - وسمعه يقول : « من ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من مخافة المخلوقين نزعت منه هيبة (1) الطاعة ، فلو أمر ولده أو بعض مواليه (2) لاستخف به »

(1) الهيبة : من هاب الشَّيءَ يهابُهُ إذا خَافَهُ وإذا وَقَّرَهُ وَعَظَّمَهُ.
(2) مواليه : ساداته أو من يلتحق بهم الرجل أو العبد

(1/16)

16 - حدثنا أبو خيثمة ، قال : حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث ، قال : حدثنا المستمير بن ريان الإيادي ، قال : حدثنا أبو نضرة ، عن أبي سعيد ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يمنعن أحدكم مخافة الناس أن يتكلم بالحق إذا رآه أو علمه أو رآه أو سمعه »

(1/17)

17 - حدثنا علي بن الجعد ، قال : حدثنا زهير بن معاوية ، قال : حدثنا سليمان الأعمش ، عن ميمون بن مهران ، عن عبد الله بن سيدان ، عن حذيفة ، قال : « لعن الله من ليس منا أعظم من أحد ، لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر ، أو لتقتلن فليظهرن شراركم على خياركم فليقتلنهم ، حتى لا يبقى أحد يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ، ثم تدعون الله فلا يجيبكم ويمقتكم »

(1/18)

18 - حدثنا عبد الرحمن بن صالح ، قال : حدثنا عمرو بن هاشم ، عن صباح المزني ، عن محمد بن سوقة ، عن العلاء بن عبد الرحمن ، قال : حدثني الذي سمع عليا ، قال : « الجهاد على أربع شعب (1) : على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والصدق في المواطن ، وشنان الفاسقين ، فمن أمر بالمعروف شد ظهر المؤمن ، ومن نهى عن المنكر أرغم (2) أنف المنافق ، ومن صدق في المواطن قضى ما عليه ، ومن شنأ الفاسقين وغضب لله ، غضب الله له » قال : فقام الرجل إلى علي رضي الله عنه فقبل رأسه

(1) الشعب : الفروع
(2) أرغم : ألصق الله أنفه في الرغام وهو التراب ويستعمل في الدلالة على الذل والعجز

(1/19)

19 - حدثنا علي بن الجعد ، قال : حدثنا إسماعيل بن عياش ، عن طلحة بن عمرو ، عن عطاء ، عن أبي هريرة ، قال : « قلنا : يا رسول الله ، إن لم نأمر بالمعروف ولم ننه عن المنكر ، حتى لا ندع شيئاً من المعروف إلا عملنا به ، ولا شيئاً من المنكر إلا تركناه ، لا نأمر بمعروف ولا ننهي عن منكر ؟ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مروا بالمعروف وإن لم تعملوا به كله ، وانهاؤا عن المنكر وإن لم تناهوا عنه كله »

(1/20)

20 - حدثنا الحسن بن حماد الضبي ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي ، عن العلاء بن المسيب ، عن عبد الله بن عمرو بن مرة ، عن سالم الأبطس ، عن أبي عبيدة ، عن عبد الله ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن الرجل من بني إسرائيل كان إذا رأى أخاه على ذنب نهاه تعذيراً ، فإذا كان من الغد لم يمنعه ما رأى منه أن يكون أكيله وخليطه وشريبه ، فلما رأى الله ذلك منهم ضرب بقلوب بعضهم على بعض ، ولعنهم على لسان نبيهم داود ، وعيسى ابن مريم ، ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون » ، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر ، ولتأخذن على يدي المسيء ، ولتأطرنه (1) على الحق أطرا (2) ، أو ليضربن الله بقلوب بعضكم على بعض ، وليلعننكم كما لعنهم »

(1) الأطر : الرد وأصله العطف والثني

(2) أطرا : قصرا وإلزاما

(1/21)

21 - حدثنا أبو خيثمة ، قال : حدثنا جرير بن عبد الحميد ، عن الأعمش ، عن أبي وائل شقيق ، عن أسامة بن زيد ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « يجاء بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار ، فتندلق (1) أفتابه ، فيدور بها كما يدور الحمار برحاه (2) ، فيفزع له أهل النار فيجتمعون له فيقولون له : يا فلان ، ما لقيت ؟ ألم تكن تأمر بالمعروف وتنهي عن المنكر ؟ ، قال : بلى ، كنت أمر بالمعروف ولا أتبه ، وأنهى عن المنكر ولا أنتهي »

(1) الاندلاق : خروج الشيء من مكانه وقيل معناه : تخرج وتنصبُّ بسرعة

(2) الرحا والرحى : الأداة التي يطحن بها ، وهي حجران مستديران يوضع أحدهما على الآخر ويدور الأعلى على قطب

(1/22)

22 - حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني ، قال : حدثنا شريك ، عن سماك ، عن عبد الله بن عميرة ، عن زوج درة ، ابنة أبي لهب ، عن درة بنت أبي لهب ، قالت : قلت : يا رسول الله ، من خير الناس ؟ قال : « أتقاهم للرب ، وأوصلهم للرحم ، وأمرهم بالمعروف ، وأنهاهم عن المنكر »

(1/23)

23 - حدثنا عبد الرحمن بن صالح ، قال : حدثنا عبدة بن سليمان ، عن محمد بن عمرو ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، قال : « قلت لرجل من جهينة : ما بال (1) زيد بن خالد أنه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من جهينة ؟ قال : لم يكن يقر (. . .) سخطا لله »

(1) ما بال كذا : ما شأنه

(1/24)

24 - حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الهمذاني ، مولى قريش ، قال : حدثنا القاسم بن الحكم العرني ، قال : حدثنا يونس بن أبي إسحاق ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، وبيان بن بشر ، قالا : حدثنا قيس بن أبي حازم ، قال : سمعت أبا بكر ، رضي الله عنه ، يقول : « أيها الناس ، لا تغرنكم هذه الآية التي في المائدة : (يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم (1)) الآية ، لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر ، أو ليسلطن الله عليكم شراركم ثم ليدعون خياركم فلا يستجاب لهم ، والله لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر ، أو ليعاقبنكم الله تعالى بعقاب »

(1) سورة : المائدة آية رقم : 105

(1/25)

25 - حدثنا أبو خيثمة ، قال : حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث ، قال : حدثنا همام ، قال : حدثنا قتادة ، عن الحسن ، عن عبد الله بن عمرو ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تقوم الساعة حتى يأخذ الله شريطته (1) من أهل الأرض ، فيبقى عجاج لا يعرفون معروفا ، ولا ينكرون منكرا »

(1) الشريطة : أهل الخير والدين

(1/26)

26 - حدثنا أزهر بن مروان الرقاشي ، قال : حدثنا جعفر بن سليمان ، قال : حدثنا أشرس أبو شيبان ، عن عطاء الخراساني ، عن ابن عباس ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : « يأتي على الناس زمان يذوب فيه قلب المؤمن ، كما يذوب الملح في الماء » ، قيل : مم ذاك ؟ ، قال : « مما يرى من المنكر لا يستطيع أن يغيره »

(1/27)

27 - حدثنا أبو هشام ، قال : حدثنا عبد الرحيم بن سليمان ، قال : حدثنا إسماعيل بن أبي خالد ، عن قيس بن أبي حازم ، قال : سمعت أبا بكر الصديق ، رضي الله عنه يقول : « أيها الناس ، إنكم تقرءون هذه الآية : (يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم (1)) ، وإنا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إذا سمعوا المنكر فلم يغيروه أوشك أن يعمهم الله بعقاب »

(1) سورة : المائدة آية رقم : 105

(1/28)

28 - حدثنا سلمة بن شبيب ، قال : حدثنا الخليل بن يزيد ، قال : حدثنا الزبير بن عيسى أبو الحميدي ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة ، رضي الله عنها ، قالت : « قلت : يا رسول الله ، متى لا يؤمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر ؟ ، قال : « إذا كان البخل في خياركم ، والعلم في رذالكم ، والإدهان في قرائكم ، والملك في صغاركم »

(1/29)

29 - حدثنا سويد بن سعيد ، قال : حدثنا صالح بن موسى ، عن أبي حازم ، عن سهل بن سعد الساعدي ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً لعبد الله بن عمرو بن العاص : « كيف بك إذا بقيت في حثالة (1) من الناس ، قد مرجت (2) عهودهم وأماناتهم ، واختلفوا فصاروا كذا - وشبك بين أصابعه ؟ » قال : الله ورسوله أعلم ، قال : « اعمل بما تعرف ، ودع ما تنكر ، وإياك والتلون في دين الله ، وعليك بخاصة نفسك ، ودع عوامهم »

(1) الحثالة : الرديء من كل شيء

(2) مرجت : اختلفت وفسدت

(1/30)

30 - حدثنا إسحاق بن إسماعيل الطالقاني ، قال : حدثنا سفيان ، عن أسلم بن عبد الملك ، أنه سمع ابن سعيد بن أبي الحسن ، يذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : « أنتم اليوم على بينة (1) من ربكم تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر ، وتجاهدون في سبيل الله ، وستحولون عن ذلك فلا تأمرون بالمعروف ، ولا تنهون عن المنكر ، ولا تجاهدون في سبيل الله ، أنتم اليوم على بينة من ربكم ، لم تظهر فيكم السكرتان : سكرة الجهل وسكرة العيش ، وستحولون عن ذلك ، القائمون يومئذ بالكتاب سرا وعلاية كالسابقين الأولين من المهاجرين والأنصار ، لهم أجر خمسين » ، قالوا : يا رسول الله ، منا أو منهم ؟ ، قال : « لا بل منكم »

(1) البينة : الأمر الواضح والدليل والبرهان

(1/31)

31 - حدثنا محمد بن حماد الطهراني ، قال : سمعت عبد الرزاق ، عن الثوري ، عن عمرو بن قيس ، عن عطية بن سعد ، عن ابن عمر ، في قوله عز وجل : « (وإذا وقع القول عليهم (1)) ، قال : إذا لم يأمروا بالمعروف ولم ينهوا عن المنكر »

(1) سورة : النمل آية رقم : 82

(1/32)

32 - حدثني يعقوب بن عبيد ، قال : أخبرنا هشام بن عمار ، قال : حدثنا حماد بن عبد الرحمن الكلبي ، قال : حدثني خالد بن الزبيران القرشي ، عن سليمان بن حبيب المجاربي ، عن أبي أمامة الباهلي ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : « كيف أنتم إذا طغى نساؤكم ، وفسق شبابكم ، وتركتم جهادكم ؟ » ، قالوا : وإن ذلك لكائن يا رسول الله ؟ ، قال : « نعم ، والذي نفسي بيده ، وأشد منه سيكون » ، قالوا : وما أشد منه يا رسول الله ؟ ، قال : « كيف أنتم إذا لم تأمروا بالمعروف ، ولم تنهوا عن المنكر ؟ » ، قالوا : وكائن ذلك يا رسول الله ؟ ، قال : « نعم ، والذي نفسي بيده وأشد منه سيكون » ، قالوا : وما أشد منه يا رسول الله ؟ ، قال : « كيف أنتم إذا رأيتم المعروف منكرا ، ورأيتم المنكر معروفا ؟ » ، قالوا : وكائن ذلك يا رسول الله ؟ قال : « نعم ، وأشد منه سيكون ، يقول الله تعالى : بي حلفت ، لأتيحن (1) لهم فتنة يصير الحليم فيهم حيرانا (2) »

- (1) أتاح : هياً ووفر
(2) الحيران : هو الذي لا يهتدي لجهة أمره

(1/33)

33 - حدثني إبراهيم بن سعيد ، قال : حدثني موسى بن أيوب ، قال : حدثني يوسف بن شعيب ، عن إبراهيم بن أدهم ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، قال : « غشيتكم (1) سكرتان : سكرة الجهل وسكرة حب العيش ، فعند ذلك لا تأمرون بمعروف ولا تنهون عن منكر »

(1) غشي : غطى

(1/34)

34 - حدثني محمد بن حماد الطهراني ، قال : سمعت عبيد الله بن موسى ، عن إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن أبي ميسرة ، قال : « سيكون آخر الزمان رجراة من الناس لا يعرفون حقا ، ولا ينكرون منكرا ، يترაკيون كما تتراكب الدواب والأنعام »

(1/35)

35 - حدثنا عبد الله بن شبيب أبو سعيد المدني ، قال : حدثني أبو الطاهر أحمد بن عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه ، قال : حدثني الحسن بن علي بن حسن بن حسن ، عن أبيه ، عن جده ، قال : كان يقال : « لا يحل لعين مؤمنة ترى الله يعصى فتطرف حتى تغيره »

(1/36)

36 - حدثنا إسحاق بن إبراهيم ، قال : حدثنا جعفر بن سليمان ، قال : حدثنا المعلى بن زياد ، قال : لما ولي يزيد بن المهلب خشيته أن أوخذ ، فأجعل عريفا (1) ، فأتيت الحسن في أهله ، وخادم يقال له برزة يناوله ثيابه ، فقلت : يا أبا سعيد ، كيف بهذه الآية في كتاب الله عز وجل ؟ قال : آية آية ؟ ، قال : قلت : قول الله عز وجل : (وترى كثيرا منهم يسارعون في الإثم والعدوان وأكلهم السحت لبئس ما كانوا يعملون (2)) ، يا أبا سعيد ، فسخط الله على هؤلاء بقولهم الإثم وأكلهم السحت (3) ، وذم هؤلاء حيث لم ينهوا ، فقال الحسن : يا عبد الله ، إن القوم عرضوا السيف فحال السيف دون الكلام ،

قلت : يا أبا سعيد ، هل تعرف لمتكلم فضلا ؟ ، قال : ما أعرفه

- (1) العريف : القيم الذي يتولى مسئولية جماعة من الناس
(2) سورة : المائدة آية رقم : 62
(3) السُّحْت : الحَرَام الذي لا يَحِلُّ كَسْبُهُ ؛ لأنه يَسْحَت البركة : أي يُذْهِبها ،
والسُّحْت من الإهْلَاك والاستِئْصال .

(1/37)

37 - ثم حدثنا الحسن ، عن أبي سعيد الخدري ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ألا لا يمنعن أحدكم هيبة الناس أن يقول بحق إذا رآه أو شهده ، فإنه لا يقرب من أجل ولا يباعد من رزق ، أن يقال بحق أو يذكر بعظيم »

(1/38)

38 - ثم حدثنا حديثا آخر ، فقال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ليس للمؤمن أن يذل نفسه » ، قيل : يا رسول الله ، وما إذلاله لنفسه ؟ ، قال : « يتعرض من البلاء ما لا يطيق » قال : فقلت له : يا أبا سعيد ، فيزيد الضبي حيث قام فتكلم ؟ فقال الحسن : « أما إنه لم يخرج من السجن حتى ندم على مقالته » ، قال المعلى بن زياد : فأقوم من عند الحسن فإلى يزيد الضبي من وجهي ذاك ، فدخلت عليه ، فقلت : يا أبا مودود ، قد كنت عند الحسن أنفا فذكرتك له ، فنصبتك له نصبا ، قال : مه يا أبا الحسن ، قال : قلت : قد فعلت ، قال : فما قال الحسن ؟ قلت : قال : « أما إنه لم يخرج من السجن حتى ندم على مقالته تلك » ، قال يزيد : ما ندمت عليها وAIM الله ، لقد قمت مقاما أخطر على نفسي ، ثم قال يزيد : أتيت الحسن ثلاث مرات ، فقلت : يا أبا سعيد غلبنا على كل شيء ، وعلى صلاتنا نغلب ، قال جعفر : يعني فتنة الحجاج ، قال : يقول الحسن : يا عبد الله ، إنك لم تصنع شيئا ، إنما تعرض نفسك لهم ، قال : فقمت والحكم بن أيوب ابن عم الحجاج يخطب ، فقلت : الصلاة ، رحمك الله ، قال : فجاءتني الزبانية فسعوا إلي من كل جانب ، فأخذوا تلايبي وأخذوا بلحيتي وبدي وكل شيء ، وجعلوا يضربوني بنعال نفوسهم ، قال : وسكت الحكم بن أيوب ، وكذت أن أقتل دونه ، قال : فمشوا بي إليه حتى إذا بلغوا باب المقصورة فتح ، فأدخلت عليه ، فقال : أمجنون أنت ؟ ، فقلت : أصلحك الله ، ما بي من جنون ، قال : أو ما كنا في صلاة ؟ ، قلت : أصلحك الله ، هل كتاب أفضل من كتاب الله ؟ ، قال : لا ، قلت : رأيت لو أن رجلا نشر مصحفه فقرأه غدوة حتى يمسي ولا يصلي فيما بين ذلك ، كان ذلك قاضيا عنه صلاته ؟ ، قال : فقال الحكم : والله إنني لأحسبناك مجنونا ، قال : وأنس بن مالك جالس قريبا من المنبر على وجهه خرقة خضراء قال : قلت : يا أنس ، يا أبا حمزة ، أذكرك الله فإنك قد صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وخدمته ، الحق قلت أم بياطل ؟ ، قال : فلا والله ما أجابني بكلمة ، قال : يقول له الحكم : يا أنس ، قال : لبيك أصلحك الله ، قال : وقد كان فات ميقات

الصلاة ، قال : يقول أنس : قد كان بقي من الشمس بقية ، قال : احبسه ، قال : فحبست ، فذهب بي إلى الشمس ، قال : فشهدوا أنني مجنون - قال جعفر : إنما نجا من القتل بذلك - ، فكتب الحكم إلى الحجاج : أصلح الله الأمير ، إن رجلا من بني ضبة قام فتكلم في الصلاة ، قد قامت البينة العدول عندي أنه مجنون ، قال : فكتب إليه الحجاج : إن كانت قامت البينة العدول عندك أنه مجنون فخل سبيله ، وإلا فاقطع يديه ورجليه ولسانه قال جعفر : واحبسه ، واسمر عينه ، قال : فخلى سبيلي ، قال يزيد : ومات أخ لنا فتبعت جنازته فصلينا عليه ثم دفن فكنت في ناحية مع إخواني نذكر الله ، إذ طلع الحكم بن أيوب علينا في خيله ، قال : فقصد قصدنا ، فلما رآه الناس هرب جلسائنا وبقيت وحدي ، قال : فجاء قاصدا حتى وقف علي ، قال : وأنا وحدي ، قال : ما كنتم تصنعون ؟ قال : قلت : أصلح الله الأمير ، أخ لنا مات فدفن ، فقعدنا نذكر الله ، ونذكر معادنا ، ونذكر الذي صار إليه ، قال : فهلا فررت كما ؟ فروا ، قلت : أصلح الله الأمير ، ما يفرني منك ، أنا أبرأ من ذلك ساحة ، وأمن للأمير من ذلك ، فقال عبد الملك بن المهلب - وهو صاحب شرطته وحرثته بيده واقفا بين يديه - : أصلح الله الأمير ، أما تعرف هذا ؟ ، قال : ومن هذا ؟ ، قال : هذا المتكلم الذي كلمك يوم الجمعة ، قال : فقال الحكم : وأيضا إنك علي لجريء ، خذاه ، قال : فأخذت فضربت أربع مائة وهو واقف حتى ما دريت حين ضربني وحين تركني ، قال : ثم بعث بي إلى واسط ، فكنت في الديماس حتى تلف الحجاج

(1/39)

39 - حدثنا إسماعيل بن عبد الله بن زرارة ، قال : حدثنا محمد بن يزيد ، عن جوبير ، عن الضحاك ، قال : « الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، من فرائض الله تبارك وتعالى »

(1/40)

40 - حدثنا علي بن الجعد ، قال : أخبرنا سلام بن مسكين ، قال : سألت الحسن قلت : يا أبا سعيد ، « الرجل يأمر والديه بالمعروف وينهاهما عن المنكر ، ؟ قال : يأمرهما إن قبل ، وإن كرهما سكت عنهما »

(1/41)

41 - حدثنا أحمد بن جميل المروزي ، قال : حدثنا عبد الله بن المبارك ، قال : حدثنا عيسى بن عبد الرحمن ، قال : حدثني طلحة الياامي ، قال : حدثني عبد الرحمن بن عوسجة ، عن البراء بن عازب ، قال : « جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : علمني علما يدخلني الجنة ، قال : « لئن كنت

أقصرت الخطبة ، لقد أعرضت المسألة : أطعم الجائع ، واسق الظمآن ، وممر
بالمعروف وأنه عن المنكر ، فإن لم تطق ، فكف لسانك إلا من خير »

(1/42)

42 - حدثنا أحمد بن محمد ، قال : حدثنا كثير بن هشام الكلابي ، قال : حدثنا
النضر بن معبد أبو قحذم ، عن محمد بن واسع ، عن عبد الله بن الصامت ، عن
أبي ذر ، قال : « أوصاني رسول الله صلى الله عليه وسلم بقول الحق وإن
كان مرا ، وأوصاني أن لا تأخذني في الله لومة (1) لائم »

(1) اللوم : العَدَل والتعنيف

(1/43)

43 - حدثنا الوليد بن شجاع ، قال : حدثنا حجاج بن نصير ، قال : حدثنا مالك
بن مغول ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، قال : سمعت قيس بن أبي حازم ، قال
: سمعت أبا بكر ، رضي الله عنه وهو على المنبر يقول : « أيها الناس ، إنكم
تقرءون هذه الآية (يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا
اهتديتم (1)) ، ألا وإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إن
الناس إذا رأوا منكرا لم يغيروه ، يوشك أن يعمهم الله بعقاب »

(1) سورة : المائدة آية رقم : 105

(1/44)

44 - حدثني إبراهيم بن عبد الرحيم ، قال : حدثنا إسحاق بن إبراهيم المروزي
، قال : حدثنا عبد الله بن عبد العزيز العمري ، عن أبيه ، عن سالم بن عبد الله
، عن أبيه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أيها الناس ، مروا
بالمعروف ، وانهوا عن المنكر ، قبل أن تدعوا الله فلا يستجيب لكم ، وقبل أن
تستغفروه فلا يغفر لكم ، إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يدفع رزقا ،
ولا يقرب أجلا ، وإن الأحبار (1) من اليهود ، والرهبان من النصارى لما تركوا
الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لعنهم الله على لسان أنبيائهم ، ثم عموا
بالبلاء »

(1) الأحبار : جمع جِبْر وَجَبْر ، وهو العالم

(1/45)

45 - حدثني حاتم أبو عبد الرحمن الأزدي ، عن علي بن عثام الكلابي ، عن أبيه ، قال : « مر محمد بن المنكدر بشاب يحدث امرأة في الطريق ، فقال : « يا فتى ، ما هذا أجر نعمة الله عندك »

(1/46)

46 - حدثني إبراهيم الأصبهاني ، قال : حدثني نصر بن علي ، عن عثمان بن الوليد ، قال : رأى محمد بن المنكدر رجلا مع امرأة في خراب وهو يكلمها ، فقال : إن الله يراكم ، سترنا الله وإياكم

(1/47)

47 - حدثنا محمد بن حماد الطهراني ، قال : سمعت محمد بن عمرو ، عن جرير ، عن أبي عبد الله ، قال : « أخذ محمد بن المنكدر لصا في داره يقال له : قنديل ، كان غلاما لآل إبراهيم بن محمد بن طلحة ، فقال : عشوا قنديلا ، وابعثوا به إلى مواليه »

(1/48)

48 - حدثنا أحمد بن إبراهيم بن كثير ، قال : حدثنا أبو داود ، قال : حدثنا حماد بن سلمة ، عن ثابت ، « أن صلة بن أشيم ، وأصحابه أبصروا رجلا قد أسبل (1) إزاره (2) فأراد أصحابه أن يأخذوه بألسنتهم ، فقال صلة : دعوني أكفيكموه ، فقال : يا ابن أخي إن لي إليك حاجة ، قال : فما ذاك يا عم ؟ قال : ترفع إزارك ، قال : نعم ، ونعمة عين ، فقال لأصحابه : هذا كان مثل لو أخذتموه بشدة ؟ ، قال : لا أفعل ، وفعل »

(1) الإسبال : إرخاء الثوب وإطالته إلى أسفل الكعبين

(2) الإزار : ثوب يحيط بالنصف الأسفل من البدن

(1/49)

49 - حدثني علي بن الحسن بن أبي مریم ، عن الفرغ بن سعيد ، قال : حدثنا أحمد بن يحيى بن مالك ، قال : حدثنا مبارك بن فضالة ، عن الحسن ، « أن رجلا ، كان يقال له : عقيب كان يعبد الله وكان في ذلك الزمان ملك يعذب الناس بالمثلات ، فقال عقيب : لو نزلت إلى هذا فأمرته بتقوى الله كان أوجب علي ، فنزل من الجبل ، فقال له : يا هذا اتق الله ، فقال له الجبار : يا كلب ، مثلك يأمرني بتقوى الله ، لأعذبنك غدا عذابا لم يعذبه أحد من العالمين ، فأمر

به أن يسليخ من قدميه إلى رأسه وهو حي فسليخ ، فلما بلغ بطنه أن أنة ، فأوحى الله عز وجل إليه : عقيب اصبر أخرجك من دار الحزن إلى دار الفرح ، ومن دار الضيق إلى دار السعة ، فلما بلغ السليخ إلى وجهه صاح ، فأوحى الله إليه : عقيب أبكيت أهل سمائي وأهل أرضي وأذهلت من لا يكف عن تسبيحي ، لئن صحت الثالثة لأصبن عليهم العذاب صبا ، فصبر حتى سليخ وجهه مخافة أن يأخذ قومه العذاب «

(1/50)

50 - حدثني علي بن الحسن ، عن أبي يزيد الرقي ، عن فضيل بن عياض ، « أنه سئل عن الأمر ، والنهي ، فلم يأمر بذلك ، ثم قال : إن صبرت كما صبر الإسرائيلي فنعمة ، قيل : فكيف كان الإسرائيلي ؟ ، قال : كان ثلاثة نفر اجتمعوا فقالوا عن هذا الرجل يفعل ويفعل - يعنون ملكهم - فقالوا : فيأتيه واحد منا فيخلو به في السر فيأمره وينهاه ، فذهب واحد منهم فدخل عليه فأمره ونهاه ، فقال : ألا أراك هاهنا ، فأمر به فحبس ، فبلغ الخبر الآخرين ، فقالوا : الآن وجب ، فجاءه واحد منهما ، فقال : يا هذا جاءك رجل يأمرك وينهاك ، فأمرت به فحبس ، فقال : ألا أراك صاحبه ، أما إني لا أفعل بك ما فعلت به ، فأمر به فضرب حتى مات ، فجاء الخبر إلى الثالث ، فقال : الآن وجب ، فأتاه ، فقال : يا هذا جاءك رجل فأمرك ونهاك فحبسته ، وجاءك الآخر فضربته حتى قتلته ، فقال : ألا أراك صاحبه ، أما إني لا أصنع بك ما صنعت به ، فأمر به فضرب وتدا من أذنه في الشمس ، فحر الشمس من فوقه ومن تحته ، وأرادوه على أن يتكلم بشيء - أي شبه الاعتذار - إلى الملك فأبى (1) « قال أبو القاسم - رجل من أصحاب الفضيل - : وأحدكم لو انتهر قال : جعلني الله فداك

(1) أبى : رفض وامتنع

(1/51)

51 - حدثني هارون بن عبد الله ، قال : حدثنا سيار بن حاتم ، قال : حدثنا جعفر بن سليمان ، قال : حدثنا ثابت البناني ، قال : « كان صلة بن أشيم يخرج إلى الجبان فيتعبد فيها ، فكان يمر على شباب يلهون ويلعبون ، قال : فيقول لهم : أخبروني عن قوم أرادوا سفرا فجادوا النهار عن الطريق وناموا الليل ، فمتى يقطعون سفرهم ؟ قال : فكان كذلك يعظهم ، فمر بهم ذات يوم ، فقال لهم هذه المقالة ، قال : فانتبه شباب منهم ، فقال : يا قوم إنه والله ما يعني بهذا غيرنا ، نحن بالنهار نلهو وبالليل ننام ، ثم أتبع صلة فلم يزل يختلف معه إلى الجبان ويتعبد معه حتى مات رحمه الله تعالى «

(1/52)

52 - حدثني المفضل بن غسان ، عن أبيه ، قال : « رأى العمري العابد رجلا من آل علي يمشي يخطر ، فأسرع إليه ، فأخذ بيده ، فقال : يا هذا ، إن الذي أكرمك الله به لم تكن هذه مشيئته ، قال : فتركها الرجل بعد »

(1/53)

53 - حدثني علي بن الحسن بن أبي مریم ، عن أبي زيد الرقي ، قال : قال الفضيل بن عياض ، « إنما تأمر من يقبل منك ، رأيت إن لقيت سلطانا أكنت تقول له : اتق الله ؟ لو قلت هذا لأهلك أهل بيتك ونفسك وجيرانك ، ولكن احفظ نفسك ، وأخف مكانك »

(1/54)

54 - حدثني الحسن بن جهور ، عن شيخ ، من قريش ، قال : « مر دهثم ومعه أصحابه برجل يضرب غلامه ، فقال له : يا عبد الله ، اتق الله ، فوضع السوط (1) بين أذني دهثم ، فوثب أصحابه عليه ، فقال دهثم لأصحابه : مهلا ، فإني سمعت الله عز وجل ، وذكر عن رجل وصيته لابنه ، فقال : (يا بني أقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك (2)) وقد أمرنا بالمعروف ونهينا عن المنكر فدعونا نصبر على ما أصابنا ، فندخل في وصية الرجل الصالح »

(1) السوط : أداة جلدية تستخدم في الجلد والضرب
(2) سورة : لقمان آية رقم : 17

(1/55)

55 - حدثنا حمزة بن العباس ، قال : حدثنا عبد الله بن عثمان العتكي ، قال : حدثنا عبد الله بن المبارك ، قال : حدثنا معمر ، عن الزهري ، قال : حدثني ابن حرملة ، مولى أسامة بن زيد « أن الحجاج بن أيمن ابن أم أيمن ، - وكان أيمن أبا أسامة لأمه ، وهو رجل من الأنصار - فدخل الحجاج فصلى صلاة لا يتم ركوعه ولا سجوده ، فراه ابن عمر ، فدعاه حين فرغ (1) ، فقال : يا ابن أخي ، أتحسب أنك صليت ؟ إنك لم تصل ، فعد لصلاتك »

(1) فرغ : انتهى

(1/56)

56 - حدثني حمزة بن العباس ، قال : أخبرنا عبد الله بن عثمان ، قال : حدثنا عبد الله بن المبارك ، قال : حدثنا رجل ، عن محمد بن إسحاق ، عن وهب بن كيسان ، عن عمرو بن شداد الليثي ، قال : « والله إني لأصلي أمام المسور بن مخرمة ، فصليت صلاة الشباب كنقر الديك ، فزحف إلي ، فقال : قم فصل ، قال : قلت : قد صليت عافاك الله ، قال : كذبت والله ما صليت ، والله لا تريم حتى تصلي ، قال : فقممت فصليت فأتممت الركوع والسجود ، فقال مسور : والله لا تعصون الله ونحن ننظر ما استطعناه »

(1/57)

57 - قال عبد الله يعني ابن المبارك ، وأخبرنا أيضا ، ذلك الرجل ، عن محمد بن إسحاق ، عن من ، « رأى عبد الرحمن الأعرج نظر إلى رجل يصلي في المسجد صلاة سوء ، فقال له عبد الرحمن : « قم صل ، فقال : قد صليت ، قال : لا والله ، لا تبرح (1) حتى تصلي ، قال : ما لك ولهذا يا أعرج ؟ قال : والله لتصلين أو ليكونن بيني وبينك أمر يجتمع علينا أهل المسجد ، قال : فقام الرجل فصلى صلاة حسنة »

(1) برح المكان : زال عنه وغادره

(1/58)

58 - حدثني حمزة بن العباس ، قال : حدثنا عبد الله بن عثمان ، قال : حدثنا عبد الله بن المبارك ، قال : حدثنا سفيان ، عن منصور ، عن إبراهيم ، قال : « كانوا إذا رأوا الرجل لا يحسن الصلاة علموه » قال سفيان : « أخشى أن لا يسعهم إلا ذلك »

(1/59)

59 - حدثنا حمزة بن العباس ، قال : أخبرنا عبد الله بن عثمان ، قال : أخبرنا عبد الله بن المبارك ، قال : أخبرنا معمر ، قال : « كان يقال : أنصح الناس إليك من خاف الله فيك »

(1/60)

60 - حدثني عون بن إبراهيم ، قال : حدثني أحمد بن أبي الحواري ، عن عبد الرحمن بن مصرف ، قال : « كان الحسن بن حي إذا أراد أن يعظ ، أخا له كتبه في لوح وناوله »

(1/61)

61 - حدثني عون بن إبراهيم ، قال : حدثني أحمد بن أبي الحواري ، قال :
حدثني أحمد بن وكيع ، قال : قال سليمان الخواص ، : « من وعظ أخاه فيما
بينه وبينه فهي نصيحة ، ومن وعظه على رءوس الناس فإنما فضحه »

(1/62)

62 - حدثنا الحسن بن حماد الضبي ، قال : حدثنا الجعفي ، قال : « مر طلحة
بن مصرف على حجر بن وائل ، وهو جالس على باب داره ، فأصغى إليه ، ثم
مضى ، فقال حجر : جزاك الله خيرا ودعا له ، ثم قال : أتدرون ما قال ؟ قال :
رأيتك في الجمعة تلتفت ، لا تفعل »

(1/63)

63 - حدثني حمزة بن العباس ، قال : حدثنا وهب بن بقية ، قال : أخبرنا عبد
الله بن المبارك ، عن عبد العزيز بن أبي رواد ، قال : « كان من قبلكم إذا رأى
من أخيه شيئا يأمره في رفق ، فيؤجر في أمره ونهيه وإن أحد هؤلاء يخرق
بصاحبه ، ويستعقب أخاه ، ويهتك ستره »

(1/64)

64 - حدثني عثمان بن الحسن ، عن ابن أخي رشدين بن سعد ، عن محمد بن
أبي عثمان ، قال : « رأى فضيل بن عياض رجلا يقق أصابعه في الصلاة ،
فزبره (1) ونهره ، فقال له الرجل : يا هذا ، ينبغي لمن قام لله عز وجل بأمر
أن يكون دليلا ، فبكى الفضيل ، وقال : صدقت »

(1) زبره : انتهره وزجره

(1/65)

65 - حدثني حمزة بن العباس ، قال : أخبرنا عبد الله بن عثمان ، قال : أخبرنا
عبد الله بن المبارك ، قال : حدثنا سيف بن أبي سليمان ، قال : سمعت عدي
بن عدي الكندي ، يقول : حدثني مولى لنا ، أنه سمع جدي ، يقول : سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إن الله لا يعذب العامة بعمل

الخاصة حتى يروا المنكر بين ظهرانيهم (1) وهم قادرون على أن ينكروه ، فلا ينكروه ، فإن فعلوا ذلك عذب الله العامة والخاصة »

(1) بين ظهرانيهم : بينهم أو وسطهم

(1/66)

66 - حدثني هارون بن عبد الله ، قال : حدثنا معن بن عيسى ، قال : حدثنا مالك بن أنس ، عن إسماعيل بن أبي حكيم ، أنه أخبره أنه سمع عمر بن عبد العزيز ، يقول : « كان يقال إن الله لا يعذب العامة بذنب الخاصة ، ولكن إذا عمل المنكر جهارا ، استحقوا العقوبة كلهم »

(1/67)

67 - حدثنا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق ، قال : حدثنا إبراهيم بن الأشعث ، قال : حدثنا عبد الرحيم بن زيد العمي ، عن أبيه ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما ترك قوم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلا لم ترفع أعمالهم ، ولم يسمع دعاؤهم »

(1/68)

68 - حدثني حمزة بن العباس ، قال : أخبرنا عبد الله بن عثمان ، قال : أخبرنا عبد الله بن المبارك ، قال : أخبرنا الأجلح ، عن الشعبي ، قال : سمعت النعمان بن بشير ، يقول على المنبر : « يا أيها الناس ، خذوا على أيدي سفهائكم (1) ، فإنني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إن قوما ركبوا البحر في سفينة فافتسموا فأصاب كل رجل مكانا ، فأخذ رجل منهم الفأس فنقر مكانه ، فقالوا : ما تصنع ؟ ، قال : مكاني أصنع به ما شئت ، فإن أخذوا على يديه نجوا ونجا وإن تركوه غرقوا وغرق ، فخذوا على أيدي سفهائكم قبل أن تهلكوا »

(1) السَّقَّة : الخفَّة والطيشُ ، وسَفِّه رأْيُه إذا كان مَصْطَرِبا لا استقامة له ، والسفِيه : الجاهلُ

(1/69)

69 - حدثنا الحسن بن يحيى بن كثير العبيري ، قال : حدثنا محمد بن كثير الصنعاني ، عن مخلد بن حسين ، عن أبي بكر بن الفضل العتكي ، عن عبد

الرحمن بن زياد بن أنعم ، قال : « أوحى الله عز وجل إلى نبي من أنبياء بني إسرائيل ، يقال له : أرميا أن قم بين ظهراني (1) قومك فإن لهم قلوبا لا يفقهون بها ، وأعيننا لا يبصرون بها ، وأذاننا لا يسمعون بها ، فسلهم كيف وجدوا غب طاعتي ؟ وسلهم كيف وجدوا غب معصيتي ؟ وسلهم هل شقي أحد بطاعتي ؟ أم هل سعد أحد بمعصيتي ؟ ، إن البهائم تذكر أوطانها فتفرع إليها وإن هؤلاء القوم تركوا الأمر الذي (. . .) والتمسوا الكرامة من غير وجهها ، أما ملوكهم فكفروا نعمتي ، وأما خيارهم فلم ينتفعوا بما عرفوا من حكمتي ، خزنوا المنكر في صدورهم ، وعودوا الكذب ألسنتهم ، فبعزتي وجلالي لأهيجن عليهم جنودا لا يعرفون وجوههم ، ولا يفقهون ألسنتهم ، ولا يرحمون بكاء لهم ، أسلط عليهم ملكا جبارا قاسيا له جنود كقطع السحاب ، كأن حمل فرسانه كر العقبان ، وكان خفق (2) راياته أجنحة النسور ، فيدعون العمران خرابا ، والقرى وحشا (3) ، فويل لأهل إيلياء وسكانها ، كيف أسلط عليهم السبابة وأذلهم بالقتل ، لأبدلنهم بعد لجب الأعراض صراخ الهام (4) ، ولأبدلنهم بعد العز الذل ، وبعد الشيع الجوع ، ولأجعلن لحومهم زحلا للأرض ، وعظامهم ضاحية للشمس » ، فقال ذلك النبي : أي رب ، إنك لمهلك هذه الأمة ، ومخرب هذه المدينة ، وهم ولد خليلك إبراهيم ، وأمة صفيك موسى ، وقوم نبيك داود ، فأي أمة تأمن مكرك بعد هذه الأمة ؟ وأي مدينة تجترئ عليك بعد هذه المدينة ؟ ، فأوحى الله إليه : « إني إنما أكرمت إبراهيم ، وموسى ، وداود بطاعتي ، ولو عصوني لأنزلتهم منازل العاصين إن القرون قبلك كانوا يستخفون بمعصيتي حتى كان القرن (5) الذي أنت فيه ، فأظهروا معصيتي فوق رعوس الجبال ، وتحت ظلال الشجر ، وفي بطون الأودية ، فلما رأيت ذلك أمرت السماء فكانت طبقا من حديد ، وأمرت الأرض فكانت صفحة من نحاس ، فلا سماء تمطر ، ولا أرض تنبت ، فإن أمطرت السماء سلطت عليه الجراد ، والجنادب (6) ، والصراصير ، فإن حصدوا منه شيئا في خلال ذلك فأودعوه بيوتهم ، نزعت بركته ، ثم يدعون فلا أستجيب لهم »

(1) بين ظهرانيهم : بينهم أو وسطهم

(2) الخفق : التحرك والاضطراب

(3) الوحش : من الوحشة : وهي ضد الأُنس . والوحشة : الخلوّة والهَمّ . وقيل الخلاء الذي لا ساكن به . وأيضا هو الجائع الذي لا طعام له .

(4) الهام : جمع هامة وهي الرأس ، واسم طائر ليلي ، كانوا يتشاءمون بها وقيل هي البومة

(5) القرن : أهل كل زمان ، وهو المقدار الذي يَقْتَرِن فيه أهل ذلك الزمان في أعمارهم وأحوالهم ، وقيل : مائة سنة ، وقيل : هو مُطْلَق من الزمان

(6) الجنادب : جَمْع جُنْدَب ، وهو صَرْب من الجرَادِ ، وقيل هو الذي يَصِرُّ في الحرِّ

(1/70)

70 - حدثنا محمد بن علي بن شقيق ، عن إبراهيم بن الأشعث ، قال : سمعت الفضيل بن عياض ، يقول : « ذكر عن نبي الله صلى الله عليه وسلم ، أنه قال : « إذا أعظمت أمتي الدنيا نزعتم منها هيبه (1) الإسلام ، وإذا تركت الأمر

بالمعروف والنهي عن المنكر حرمت بركة الوحي »
(1) الهيبة : من هاب الشيء يهابه إذا خافه وإذا وقَّره وعظَّمه.

(1/71)

71 - قال أبو إسحاق ، : وبلغني أن ابن المبارك ، سئل أي الأعمال أفضل ؟ قال : « النصح لله ، قيل : فالأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ؟ ، قال : جهده إذا نصح أن لا يأمر ولا ينهى »

(1/72)

72 - حدثنا علي بن الحسن ، عن فرج بن سعيد ، عن يوسف بن أسباط ، قال : سمعت سفيان ، قال : قال حذيفة : « إن الرجل ليدخل المدخل الذي يجب عليه أن يتكلم فيه لله فلا يتكلم ، فلا يعود قلبه إلى ما كان أبداً » قال يوسف : فحدثت به أبا إسحاق الفزاري حين قدم من عند هارون فبكى ، ثم قال : أنت سمعت هذا من سفيان ؟

(1/73)

73 - حدثنا داود بن رشيد ، قال : حدثنا بقية بن الوليد ، عن عبد الله بن نعيم ، عن أبي هزان ، قال : « بعث الله عز وجل ملكين إلى أهل قرية أن دمرها بمن فيها ، فوجدا فيها رجلا قائما يصلي في مسجد فعمد أحدهما إلى الله عز وجل فقال : يا رب ، إنا وجدنا فيها عبدك فلانا يصلي في مسجده ، فقال الله عز وجل : « دمرها ودمراه معها ، فإنه ما معر وجهه في قط »

(1/74)

74 - حدثني محمد بن الحسين ، قال : حدثني الحميدي ، عن سفيان بن عيينة ، قال : حدثني سفيان بن سعيد ، عن مسعر ، قال : « بلغني ، أن ملكا ، أمر أن يخسف بقرية ، فقال : يا رب ، فيها فلان العابد ، فأوحى الله إليه « أن به فابدأ ، فإنه لم يتمعر (1) وجهه في ساعة قط »

(1) التمعر : التغرُّر ، وأصله قلة النضارة وعدم إشراق اللون

(1/75)

75 - حدثني محمد بن الحسين ، قال : حدثني يحيى بن بسطام ، قال : حدثني جعفر بن سليمان ، قال : حدثني إبراهيم بن عمرو الصنعاني ، قال : « أوحى الله عز وجل إلى يوشع بن نون أني مهلك من قومك أربعين ألفا من خيارهم ، وستين ألفا من شرارهم ، قال : يا رب ، هؤلاء الأشرار ، ما بال الأخيار ؟ ، قال : « إنهم لم يعضبوا لغضبي ، وكانوا يؤاكلونهم ويشاربونهم »

(1/76)

76 - حدثني محمد بن يحيى بن أبي حاتم الأزدي ، قال : حدثنا سعد بن يونس بن أبي عمرو الشيباني ، عن عمران أبي الهذيل ، عن وهب بن منبه ، قال : « لما أصاب (1) داود الخطيئة ، قال : يا رب ، اغفر لي ، قال : قد غفرتها لك ، وألزمت عارها بني إسرائيل ، قال : كيف يا رب ؟ ، وأنت الحكم العدل لا تظلم أحدا ، أعمل الخطيئة وتلزم عارها غيري ؟ ، فأوحى الله : يا داود ، إنك لما اجترأت علي بالمعصية ، لم يعجلوا عليك بالنكير »

(1) أصاب : وقع في ذنب أو معصية أو جرم

(1/77)

77 - حدثني داود بن محمد بن يزيد ، قال : حدثنا سيار بن حاتم ، قال : حدثنا جعفر بن سليمان ، قال : حدثنا مالك بن دينار ، قال : « أوحى الله إلى نبي من أنبياء بني إسرائيل : قل لقومك : لا يدخلوا مدخل أعدائي ، ولا يطعموا مطاعم أعدائي ، ولا يركبوا مراكب أعدائي ، فيكونوا أعدائي كما هم أعدائي »

(1/78)

78 - حدثنا إسماعيل بن عبد الله بن زرارة الرقي ، قال : حدثنا سفيان ، قال : حدثنا الأعمش ، عن عمارة بن عمير ، عن الربيع بن عميلة ، عن ابن مسعود ، قال : « إن بني إسرائيل لما طال عليهم الأمد (1) قست قلوبهم ، فاخترعوا كتابا من قبل أنفسهم فاستهوتهم قلوبهم ، فاستحلته ألسنتهم ، فقالوا : تعالوا حتى ندعو الناس إلى كتابنا هذا ، فمن تابعتنا تركناه ، ومن خالفنا قتلناه ، فقالوا : انظروا فلانا ، فإن تابعتكم فلن يتخلف عنكم أحد ، وإن خالفكم فاقتلوه ، فبعثوا إليه فدخل منزله ، فأخذ كتابا من كتب الله فجعله في قرن ، ثم تقلده تحت ثيابه ، فأتاهم فقرءوا عليه كتابهم ، فقالوا : تؤمن بما في هذا الكتاب ؟ فقال : وما لي لا أؤمن بهذا الكتاب ، وأشار إلى صدره ، فرجع إلى منزله ، فلم يلبث إلا يسيرا حتى مات ، فجاء إخوان من إخوانه فنبشوه فوجدوا ذلك الكتاب في ذلك القرن ، فقالوا : كان إيمانه في هذا الكتاب قال ابن مسعود : فتفرقت

النصارى على سبعين فرقة ، فأهداهم فرقة أصحاب ذي القرن ، فقال ابن مسعود : يوشك من عاش منكم أن يرى منكرا لا يستطيع فيه غير أن يعلم الله من قلبه أنه له كاره »

(1) الأمد : الغاية والزمن

(1/79)

79 - حدثني محمد بن إدريس ، قال : حدثني محمد بن هارون الرازي المقرئ ، قال : حدثنا عمرو بن صفوان المزني ، قال : سمعت زيد بن أسلم ، يقول : « نعوذ بالله أن تأمر ، الناس بالبر وتنسى أنفسنا ، وتلا (أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم (1)) »

(1) سورة : البقرة آية رقم : 44

(1/80)

80 - حدثنا محمد بن بكار ، قال : حدثنا حفص بن عمر ، عن معاوية بن إسحاق ، عن سعيد بن جبير ، قال : « قلت لابن عباس : « أمر السلطان بالمعروف وأنهاه عن المنكر ؟ قال : إن خفت أن يقتلك فلا ، قال : ثم عدت ، فقال لي مثل ذلك ، ثم عدت ، فقال لي مثل ذلك وقال : إن كنت لا بد فاعلا ف فيما بينك وبينه »

(1/81)

81 - حدثنا إسماعيل بن عبد الله بن زرارة ، قال : حدثنا إسحاق الأزرق ، قال : حدثنا العوام بن حوشب ، عن القاسم بن عوف الشيباني ، عن أبي ذر ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من كان عليه سلطان فأراد أن يذله نزع الله ربقه (1) الإسلام من عنقه حتى يعود فيكون فيمن يعزه (2) »

(1) الرَّبْقَةُ : في الأصل عُرْوَةٌ فِي حَبْلٍ تُجْعَلُ فِي عُنُقِ الْبَهِيمَةِ أَوْ يَدِيهَا تُمَسِكُهَا ، فَاسْتَعَارَهَا لِلْإِسْلَامِ ، يَعْنِي مَا يَشُدُّ بِهِ الْمُسْلِمُ نَفْسَهُ مِنْ عُرَى الْإِسْلَامِ : أَيِ حُدُودِهِ وَأَحْكَامِهِ وَأُؤْمِرِهِ وَنَوَاهِيهِ
(2) عز : حبٌّ وكرمٌ وقوى

(1/82)

82 - « أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا يغلبونا على ثلاث : أن نأمر بالمعروف ، وننهي عن المنكر ، ونعلم الناس السنن »

(1/83)

83 - حدثنا محمد بن بكار ، قال : حدثنا حفص أبو عمر ، عن قيس بن مسلم ، عن طارق بن شهاب ، قال : « شهدت الصلاة مع مروان بن الحكم في يوم عيد فأخرج منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم قام يخطب عليه ، فناداه رجل من القوم : يا مروان ، يا مروان ، فأقبل عليه مروان ، فأنصت واشرب الناس إليه ، فقال : خالفت سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرجت منبره ولم يك يخرج ، وقدمت الخطبة وإنما الخطبة بعد الصلاة ، فقال رجل من القوم : قضى ، والذي نفسي بيده هذا ما عليه ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من رأى منكرا فلينكره بقلبه » ، فقلت : من هذا المتكلم ؟ فقالوا : هذا أبو سعيد الخدري

(1/84)

84 - حدثنا محمد بن إدريس الحنظلي ، قال : حدثنا سعيد بن عبد الحميد الدارمي الرازي المقرئ ، قال : حدثنا يعقوب بن عبد الله الأشعري ، عن هارون بن عنترة ، عن عبد الله بن السائب ، عن عبد الله بن مسعود ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : « كيف أنتم إذا كثرت أمراؤكم وطغت نساؤكم ؟ » قالوا : وإن ذلك لكائن يا رسول الله ؟ ، قال : « نعم ، وأشد من ذلك » ، قالوا : فما هو يا رسول الله ؟ ، قال : « لا تأمرون بالمعروف ، ولا تنهون عن المنكر » ، قالوا : وإن ذلك لكائن يا رسول الله ؟ ، قال : « نعم ، وأكثر من ذلك » ، قالوا : وما هو يا رسول الله ؟ ، قال : « لا تعرفون المعروف ، ولا تنكرون المنكر » ، قالوا : وإن ذلك لكائن ؟ ، قال : « نعم ، وأكثر من ذلك » ، قال : « يكون المعروف فيكم منكرا ، ويكون المنكر فيكم معروفا »

(1/85)

85 - حدثنا أحمد بن منيع ، قال : حدثنا أشعث بن عبد الرحمن بن زبيد ، قال : « رأى جدي زبيد بيد جارية من الحي دفا فأخذه فضرب به الأرض حتى كسره »

(1/86)

86 - وقال : « رأيت جدي زبيدا ، رأى غلاما معه زمارة من قصب ، فأخذها فشققها »

(1/87)

87 - حدثني إسماعيل بن إبراهيم أبو إبراهيم ، قال : حدثنا عامر بن يساف ، عن مالك بن دينار ، قال : « بينا حبر (1) من أحبار (2) بني إسرائيل متكئ على سريره ، إذ رأى بعض بنيه يغازم النساء ، فقال : مهلا يا بني كهيئة (3) التعذير ، فما كان بأسرع من أن أتته العقوبة من الله عز وجل فصرع (4) عن سريره ، وانقطع نخاعه ، وأسقطت امرأته ، وقيل له : هكذا غضبت لي ، اذهب فلا يكون من جنسك خير أبدا »

(1) الحبر : العالم المتبحر في العلم
(2) الأحبار : جمع حَبْرٍ وَحَبْرٌ ، وهو العالم
(3) الهيئة : صُورَةُ الشَّيْءِ وَشَكْلُهُ وَحَالَتُهُ
(4) الصرع : السقوط والوقوع

(1/88)

88 - حدثنا الحسن بن حماد الضبي ، قال : حدثنا المحاربي ، قال : حدثنا ابن سلامة البكري ، عن رجل ، من مراد ، قال : « دخلنا على أويس القرني ، فقال : يا أبا مراد ، إن قيام المؤمن بحق الله لم يبق له طريقا ، والله إنا لنامر بالمعروف وننهى عن المنكر ، فنتخذونا أعداء ، ويجدون علي ذلك من الفساق أعوانا ، حتى رموني بالعظائم ، والله لا يمنعني ذلك من أن أقوم لله بحق »

(1/89)

89 - حدثنا إسماعيل بن أبي الحارث ، قال : حدثني يعقوب بن إبراهيم ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن مهدي ، قال : حدثنا محمد بن النضر الحارثي ، قال : « قلت للأوزاعي : أمر بالمعروف وأنهى عن المنكر ؟ قال : مر من يقبل منك »

(1/90)

90 - حدثنا إسماعيل ، قال : حدثنا علي بن عبد الله ، عن سفیان بن عيينة ، قال : « قالوا لعبد الله بن عبد العزيز في الأمر بالمعروف : تأمر من لا يقبل منك ؟ ، قال : يكون معذرة »

(1/91)

91 - حدثنا يعقوب بن عبيد ، قال : أخبرنا هشام بن عمار ، قال : حدثنا يحيى بن حمزة ، قال : حدثنا الحكم بن عبد الله بن سعيد الأيلي ، أنه سمع محمد بن عبد الله التيمي ، يحدث عن أبيه ، عن أبي بكر الصديق ، رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « ستغربلون حتى تصيروا في حثالة (1) في قوم قد مرجت (2) عهودهم ، وخربت أماناتهم » ، قال : فكيف بنا ؟ قال : تعرفون ما تعرفون ، وتنكرون ما تنكرون »

(1) الحثالة : الرديء من كل شيء

(2) مرجت : اختلفت وفسدت

(1/92)

92 - قال أبو بكر ، : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك المجلس يقول : « ما ترك قوم القتال في سبيل الله إلا ضربهم الله بذل ، ولا قر قوم المنكر بين أظهرهم إلا عمهم الله بعقاب ، وما بينكم وبين أن يعمكم الله بعقاب من عنده إلا أن تتلوا هذه الآية على غير ما أنزلها الله عز وجل عليه على غير أمر بمعروف ولا نهى عن منكر : (يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم (1)) »

(1) سورة : المائدة آية رقم : 105

(1/93)

93 - حدثني الحسن بن الصباح ، قال : حدثنا إسحاق بن منصور ، قال : حدثنا مندل ، عن الأعمش ، عن عمرو بن مرة ، عن أبي البخترى ، عن زاذان ، عن أبي سعيد الخدري ، قال : « يأتي على الناس زمان خيرهم لا يأمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر »

(1/94)

94 - حدثنا هارون بن عبد الله ، قال : حدثنا سيار بن حاتم ، قال : حدثنا جعفر بن سليمان ، قال : حدثنا الصلت بن طريف المعولي ، قال : حدثنا شيخ ، من أهل المدائن ، قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أنتم اليوم على بينة من أمركم ، تأمرون بالمعروف ، وتنهون عن المنكر ، وتجاهدون في سبيل الله ، لم تظهر فيكم السكرتان : سكرة العيش ، وسكرة الجهل ، وستحولون

إلى غير ذلك ، يفشو فيكم حب الدنيا ، فإذا كنتم كذلك لم تأمروا بالمعروف ، ولم تنهوا عن المنكر ، ولم تجاهدوا في سبيل الله ، ألا إن القائميين يومئذ بالكتاب في السر والعلانية كالسابقين الأولين من المهاجرين ، والأنصار »

(1/95)

95 - حدثنا محمد بن حماد ، قال : سمعت يحيى بن عبد الحميد ، عن مالك بن دينار ، قال : قرأت في التوراة « من كان له جار يعمل بالمعاصي فلم ينهه فهو شريكه »

(1/96)

96 - حدثنا هارون بن عبد الله ، قال : حدثنا سيار ، قال : حدثنا جعفر ، قال : حدثنا مالك بن دينار ، قال : « أوحى الله عز وجل إلى نبي من أنبياء بني إسرائيل : أن قل لقومك : لا يدخلوا مدخل أعدائي ، ولا يطعموا مطاعم أعدائي ، ولا يلبسوا ملابس أعدائي ، ولا يركبوا مراكب أعدائي ، فيكونوا أعدائي كما هم أعدائي »

(1/97)

97 - حدثنا هارون ، قال : حدثنا سيار ، قال : حدثنا جعفر ، قال : سمعت مالك بن دينار ، يقول : « أوحى الله عز وجل إلى عيسى ابن مريم عليه السلام : يا عيسى ، عظ نفسك ، فإن اتعظت فعظ الناس ، وإلا فاستحي مني »

(1/98)

98 - حدثنا هارون ، قال : حدثنا سيار ، قال : حدثنا جعفر ، قال : حدثنا أبو كعب الأزدي ، قال : سمعت الحسن ، يقول : « إذا كنت ممن يأمر بالمعروف فكن من أخذ الناس به وإلا هلكت ، وإذا كنت ممن ينهى عن المنكر فكن من أترك الناس له وإلا هلكت »

(1/99)

99 - حدثنا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق ، قال : حدثنا إبراهيم بن الأشعث ، قال : سمعت الفضيل بن عياض ، قال : « بلغني أن الله ، عز وجل قال : « إني أنا الله ، تسميت بشديد الغضب ، لآخذن مطيعكم بعاصيكم حتى لا

أعصى علانية بين ظهرانكم (1) »

(1) بين ظهرانكم : بينكم

(1/100)

100 - حدثني يعقوب بن عبيد ، قال : أخبرنا عبيد الله بن موسى ، قال : حدثنا الأعمش ، عن شمر ، عن شيخ ، من أهل الري ، قال : « كنت عريفا (1) في زمن علي رضي الله عنه ، فأمرنا بأمر ، ثم قال : فعلتم ما أمرتكم ؟ قلنا : لا ، قال : أما والله ليسلطن عليكم اليهود ، والنصارى فليطؤون رقابكم »

(1) العريف : القيم الذي يتولى مسئولية جماعة من الناس

(1/101)

101 - حدثني أبو محمد ، مولى قريش ، قال : حدثنا أبو أسامة ، عن سعيد بن سعيد ، عن الزهري ، عن البلوي ، عن أبيه ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « لا يأتي على الناس الزمان إلا الذي بعده شر منه »

(1/102)

102 - حدثنا أحمد بن منيع ، قال : حدثنا عباد بن عباد المهلبى ، عن واصل ، عن يحيى بن عقيل ، عن يحيى بن يعمر ، عن أبي ذر ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : « يصبح على كل سلامى (1) من ابن آدم صدقة ، تسليمه على من لقي صدقة ، وأمره بالمعروف صدقة ، ونهيه عن المنكر صدقة ، وإماطته الأذى عن الطريق صدقة ، وبضعة أهله صدقة » ، قالوا : يا رسول الله ، يأتي شهوة وتكون له صدقة ، قال : « رأيت لو وضعها في غير حقها ، كان يَأْتِم ؟ » ، قال : « ويجزئ من ذلك كله ركعتان من الضحى »

(1) السلامى : عظام الأصابع والأكف والأرجل ، ثم استعمل في سائر عظام الجسد ومفاصله

(1/103)

103 - حدثنا أزهر بن مروان الرقاشي ، قال : حدثنا جعفر بن سليمان ، قال : حدثنا أشرس أبو شيبان ، عن عطاء الخراساني ، أحسبه عن ابن عباس ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : « يأتي على الناس زمان يذوب فيه

قلب المؤمن كما يذوب الملح في الماء » ، قيل : مم ذاك ؟ ، قال : « مما يرى من المنكر لا يستطيع يغيره »

(1/104)

104 - حدثنا محمد بن حماد الرازي ، قال : سمعت عبد الرزاق ، عن معمر ، عن ابن طاووس ، عن أبيه ، قال : « أتى رجل ابن عباس فقال : ألا أقوم إلى هذا السلطان فأمره وأنهاه ؟ قال : « لا تكن له فتنة » قال : أفرأيت إن أمرني بمعصية الله عز وجل ؟ ، قال : « ذاك الذي تريد ، فكن حينئذ رجلا »

(1/105)

105 - حدثنا هارون بن عبد الله ، قال : حدثنا سيار بن حاتم ، قال : حدثنا جعفر بن سليمان ، قال : حدثنا علي بن زيد بن جدعان ، قال : حدثنا الحسن ، قال : « أتيت قدامة بن عنزة العنبري - قال جعفر : وهو جد سوار بن عبد الله بن قدامة بن عنزة - فوافقت عنده مرداسا أبا بلال ، ونافع بن الأزرق ، وعطية بن الأسود ، قال : فتكلم مرداس أبو بلال فذكر الإسلام - قال الحسن : فما سمعت ناعنا للإسلام كان أبلغ منه - ثم ذكر السلطان فنال منهم ، وذكر ما أحدث (1) الناس ، ثم سكت ، ثم تكلم نافع بن الأزرق فذكر الإسلام فوصفه فأحسن ، وذكر السلطان فنال منهم ، ثم ذكر ما أحدث الناس ، ثم تكلم عطية بن الأسود فذكر الإسلام فوصفه فأحسن ، ولم يبلغ ما بلغ نافع بن الأزرق ، وذكر السلطان فنال منهم ، ثم ذكر ما أحدث الناس ، قال : فقال قدامة بن عنزة لبعض أهله : ساندني ، فقال : إخواني ، كل الذي قلت منذ اليوم أعرف منه مثل ما تعرفون ، وأنكر منه ما تتكرون ، وأنا مثل الذي أنتم عليه ، ما لم تشهروا علينا السلاح ، فإذا شهرتم (2) علينا السلاح ، فانا منكم بريء »

(1) أحدث : فعل أمرا جديدا حادثا ليس معروفا في الدين من كتاب ولا سنة
(2) شهر : رفع

(1/106)

106 - حدثنا هارون بن أبي يحيى السلمى ، قال : أنبأنا أبو الجواب الضبي ، قال : « كتب عمرو بن عبيد إلى ابن شبرمة يحضه ويحثه على الجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، فكتب إليه ابن شبرمة : الأمر يا عمرو بالمعروف نافلة والقائمون به لله أنصار والتاركون له عجزا لهم عذر واللائمون لهم يا عمرو أشرار الأمر والنهي لا بالسيف يشهره على الخليفة إن القتل إضرار »

(1/107)

107 - حدثني عبد القدوس بن محمد المعولي العطار ، قال : حدثني عمرو بن عاصم ، قال : حدثنا حماد بن سلمة ، عن علي بن زيد ، عن الحسن ، عن جندب بن عبد الله ، عن حذيفة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ليس للمؤمن أن يذل نفسه » ، قيل : يا رسول الله ، وكيف يذل نفسه ؟ ، قال : « يتعرض من البلاء لما لا يطيق »

(1/108)

108 - حدثني علي بن الحسين بن أبي مریم ، عن ابن يزيد الرقي ، قال : « قلت للفضيل بن عياض : رأيت إن رأيت شرطيا أو مسلحا أو سلطانا يظلم ، أنهاء ؟ ، قال : إن قدرت فافعل ، قلت : أما الكلام (.) ، ولكن أخاف العاقبة ، قال : إن قدرت على أن تدفع عن نفسك فتكلم من غير أن تدخل على أحد من المسلمين ضررا ، ولا أمرك أن تتكلم وتدخل على أهلك وجيرانك ومن يعرفك الخوف ، وعسى أن يكون من جيرانك من ليست له إلا من عمل يديه فتدخل عليه الخوف فتضيع عياله ، ولعل كلامك لا يكون منفعة للمسلمين ، تلقي كلمة ثم تلقي بيدك فتوضع في عنقك فيصنع بك ما تقدم عليه »

(1/109)

109 - حدثني علي بن الحسن ، عن الفيض بن إسحاق ، قال : « سألت فضيل بن عياض عن الأمر والنهي ، قال : ليس هذا زمان كلام ، هذا زمان بكاء وتضرع ، واستكانة ودعاء لجميع أمة محمد صلى الله عليه وسلم ، لو أوثقت في رجلك في هذه - وأشار إلى أسفل الركبة - جزعت (1) ولم تصبر ، ولو ابتليت لكفرت ، قد ابتلي قوم فكفروا من الشدة »

(1) الجزع : الخوف والفرع وعدم الصبر والحزن

(1/110)

110 - حدثنا علي بن الحسن ، عن الفيض بن إسحاق ، قال : سمعت فضيل بن عياض ، يقول : قال سفيان : « أنا لا ، أنهى إن (.) ، إنما أخاف أن يبتلى فلا يصبر »

(1/111)

111 - حدثنا علي بن الحسن ، عن محمد بن إسحاق الموصلي ، قال : « وعظ سيار أبو تراب أميراً كان بالمدينة فحبس ، فلما كان وقت الحج بعث إلى خالصة ، فكلمت له الوالي فخرج ، فبلغ الخبران كلاهما الفضيل بن عياض قبل أن يجيء سيار ، فلما قدم من مكة جاء إلى الفضيل ، فلما رآه من قريب ، قال : هيه (1) وما عليك لو فاتك الحج ، أما بلغك ما لقي يوسف عليه السلام حين استشفع بغيره ، قال : فصاح سيار ثم انقلب (2) ، قال : وأصحاب الحديث عند الفضيل ، فجعلوا يلحظونه بأبصارهم ، قال الفضيل : أي شيء تنظرون إليه ؟ فوالله لو خرجت نفسه لما عجت منه »

(1) هيه : معناها : طلب الاستزادة من الحديث
(2) الانقلاب : الرجوع أو الإياب

(1/112)

112 - حدثنا أبو خيثمة ، قال : حدثنا جرير ، قال : حدثنا عبد الملك بن عمير ، عن ربيع بن عميلة ، قال : قال عبد الله بن مسعود : « إنها ستكون هنات (1) وهنات ، فبحسب امرئ إذا رأى منكراً لا يستطيع له غير أن يعلم الله أنه له كاره »

(1) الهنات : الشرور والفساد ، والشدائد والأمور العظام

(1/113)

113 - حدثني داود بن عمرو الضبي ، قال : حدثنا عبد الله بن المبارك ، عن ابن عون ، عن الحسن ، قال : « ذكروا شيئاً عند معاوية يعني ابن قرة فتكلموا فيه ، والأحنف بن قيس ساكت ، فقالوا : ما لك لا تتكلم يا أبا بحر ؟ ، قال : أخشى الله إن كذبت ، وأخشاكم إن صدقت »

(1/114)

114 - حدثني حمزة بن العباس ، قال : حدثنا عبد الله بن عثمان ، قال : أخبرنا عبد الله بن المبارك ، قال : أخبرنا سفيان ، قال : قدم « الحجاج على عبد الملك وافداً ومعه معاوية بن قرة ، فسأل عبد الملك معاوية عن الحجاج ، فقال : إن صدقناكم قتلتمونا ، وإن كذبتناكم خشينا الله عز وجل ، فنظر إليه الحجاج ، فقال له عبد الملك : لا تعرض له ، فنفاه إلى السند ، وكان يذكر من بأسه »

(1/115)

115 - حدثني حمزة ، قال : حدثنا عبد الله ، قال : حدثنا ابن المبارك ، قال :
حدثنا ابن عون ، عن محمد ، قال : « كان ابن عمر يأتي العمال ، ثم قعد عنهم
، قال : فقلت : لو أتيتهم ، قال : أكره إن تكلمت أن يروا أن ما بي غير الذي
بي ، وإن سكت رهبت أن أثم (1) »

(1) الآثم : المتحمل للذنب

(1/116)

116 - حدثني حمزة ، قال : حدثنا عبد الله ، قال : حدثنا ابن المبارك ، قال :
حدثنا عبد الملك بن حسين ، قال : حدثنا علي بن الأقرم ، عن عمرو بن أبي
جندب ، عن عبد الله بن مسعود ، قال : « جاهدوا المنافقين بأيديكم ، فإن لم
تستطيعوا فبالسنتكم ، فإن لم تستطيعوا إلا أن تكفروا في وجوههم فاكفروا
»

(1/117)

117 - حدثني حمزة ، قال : حدثنا عبد الله ، قال : أخبرنا ابن المبارك ، عن
سلمة بن نبيط ، قال : « قلت لأبي - وكانت له صحبة - : لو غشيت (1) هذا
السلطان ؟ ، قال : إني أخشى أن أشهد مشهدا يدخلني النار »

(1) غشي : حضر وزار وخالط

(1/118)

118 - حدثني أبو يعقوب يوسف بن يعقوب التميمي ، قال : حدثنا ابن أبي
ناجية الإسكندراني ، قال : حدثنا زياد بن يونس الحضرمي ، عن إبراهيم بن
إسماعيل بن أبي حبيبة ، قال : قال عمر بن عبد العزيز : « لو أن المرء ، لا
يعظ أخاه حتى يحكم أمر نفسه ، ويكمل الذي خلق له من عبادة ربه ، إذن
لتواكل الناس الخير ، وإذن يرفع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وقل
الواعظون والساعون لله عز وجل بالنصيحة في الأرض »

(1/119)

119 - حدثنا محمد بن سهل التميمي ، قال : حدثنا سعيد بن أبي مریم ، قال :
حدثنا نافع بن يزيد ، قال : حدثني يحيى بن أبي سليمان ، عن المقبري ، عن
أبي هريرة ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « من حضر معصية
فكرها فكأنه غاب عنها ، ومن غاب عنها فأحبها فكأنه حضرها »

(1/120)

120 - حدثنا علي بن المنذر الكوفي ، قال : حدثنا محمد بن فضيل ، قال :
حدثنا ليث ، عن بشر ، عن أبي شريح ، قال : « خرج علينا حذيفة فقال : أتاكم
الخبر ؟ قلنا : وما ذاك ؟ قال : هلك عثمان ، قلنا : هلكننا والله إذن ، قال : إنكم
لم تهلكوا ، إنما تهلكون إذا لم يعرف لذي شبيهة شبيته ، ولا لذي سن سنه ،
وصرتم تمشون على الركبات كأنكم يعاقب حجل ، لا تأمرون بالمعروف ، ولا
تنهون عن المنكر »

(1/121)

121 - حدثنا إسماعيل بن عبد الله بن زرارة ، قال : حدثنا شريك ، عن منصور
، عن أبي وائل ، قال : قال أبو الدرداء : « إني لأمرك بالأمر وما أفعله ، ولكن
أرجو أن أؤجر فيه »

(1/122)

122 - حدثنا أحمد بن المقدم العجلي ، قال : حدثنا حماد بن زيد ، قال : حدثنا
حجاج الأسود ، عن هارون بن رثاب ، قال : « بينما رجل يدور في النار مثلما
يدور الحمار في الرحى (1) ، إذ ناداه أهل النار : ويلك ما لنا نراك تعذب عذابا
لا يعذبه أحد ؟ قال : إني كنت أمر بالمعروف ولا أعمل به ، وأنهى عن المنكر
وأعمل به »

(1) الرحا والرحى : الأداة التي يطحن بها ، وهي حجران مستديران يوضع
أحدهما على الآخر ويدور الأعلى على قطب

(1/123)
